2 - وروى البخاري ومسلم أيضا واللفظ للبخاري أن عمر بن الخطاب Bه يقول سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول ا فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرؤها على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول ا فكدت أساوره في الصلاة فانتظرته حتى سلم ثم لببته بردائه أو بردائي فقلت من أقرأك هذه السورة قال أقرأنيها رسول ا .

قلت له كذبت فوا إن رسول ا أقرأني هذه السورة التي سمعتك تقرؤها فانطلقت أقوده إلى رسول ا فقلت يا رسول ا إني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها وأنت أقرأتني سورة الفرقان .

فقال رسول ا أرسله يا عمر اقرأ يا هشام فقرأ هذه القراءة التي سمعته يقرؤها .

قال رسول ا هكذا أنزلت .

ثم قال رسول ا إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرأوا ما تيسر منه .

3 - وروى مسلم بسنده عن أبي بن كعب قال كنت في المسجد فدخل رجل يصلي فقرأ قراءة أنكرتها عليه ثم دخل آخر فقرأ قراءة سوق قراءة صاحبه فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعا على رسول ا فقلت إن هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه ودخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه .

فأمرهما رسول ا فقرآ فحسن النبي شأنهما فسقط في نفسي من التكذيب ولا إذ كنت في الجاهلية .

فلما رأى رسول ا ما قد غشيني ضرب في صدري ففضت عرقا وكأنما أنظر إلى ا D فرقا فقال لي يا أبي أرسل إلي أن أقرأ القرآن على حرف فرددت إليه أن هون على أمتي فرد إلي الثانية اقرأه على حرفين فرددت إليه أن هون على أمتي فرد إلي الثالثة اقرأه على سبعة أحرف ولك بكل ردة رددتها مسألة تسألنيها .

فقلت اللهم اغفر لأمتي اللهم اغفر لأمتي .

وأخرت الثالثة ليوم يرغب إلي الخلق كلهم حتى إبراهيم عليه السلام ا ه .

واعلم أن معنى قول أبي بن كعب Bه فسقط في نفسي من التكذيب الخ أن الشيطان ألقى إليه من وساوس التكذيب ما شوش عليه حاله حين رأى النبي قد حسن القراءتين وصوبهما على ما بينهما من اختلاف وكانتا في سورة واحدة هي سورة النحل على ما رواه الطبري .

وكأن الذي مر بخاطره وقتئذ أن هذا الاختلاف في القراءة ينافي أنه من عند ا .

لكنه كان خاطرا من الخواطر الرديئة التي لا تنال من نفس صاحبها منالا ولا تفتنها عن عقيدة ولا يكون لها أثر باق ولا عمل دائم .

ومن رحمة ا بعباده أنه لا يؤاخذهم بهواجس النفوس وخلجات الضمائر العابرة .

ولكن يؤاخذهم بما كسبت قلوبهم حين يفتح الإنسان للشبهة صدره يوجه إليها اختياره وكسبه ثم يعقد عليها فؤاده وقلبه